3 me Année, No. 83.

Lundi-4-2-1935

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولى رقم ٣٢ عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٨٣ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣٠ شوال سنة ١٣٥٣ — ٤ فبراير سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
١٦١	مجلس نادر . . .	: أحمد حسن الزيات
١٦٣	بنته الصغيرة	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٦٧	الفردوسى	: الأستاذ عبد الحميد العبادى
١٧١	مجالس الأدب فى القرن الثامن عشر	: الأستاذ محمد فريد أبو حديد
١٧٤	الغزو اليابانى الاقتصادى	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٧٧	حول ١٩ يناير	: الأستاذ محمد محمود جلال
١٧٩	النزعة العملية فى الأدبين العربى والانجليزى	: الأستاذ نفرى أبو السعود
١٨١	محاورات أفلاطون	: ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود
١٨٣	بين القاهرة وطوس	: الدكتور عبد الوهاب عزام
١٨٥	الراعى (قصيدة)	: الأستاذ محمود الخفيف
١٨٦	أندريه جيـــد	: على كامل
١٩٠	بيان للناس	: سعادة محمد طلعت باشا حرب
١٩٣	كانديلورا (قصة)	: لويجى بيراندللو ترجمة . «ا.ا.ى»
١٩٦	الوادى	: لامرتين . ترجمة « الزيات »
١٩٧	أبيات شتى	: لصائب التبريزى . ترجمة «عزام»
١٩٨	الاسلام والحضارة العربية (كتاب)	: « الخفيف »
١٩٩	ضحايانا الأطفـــال (كتاب)	: «

مجلس نادر . . . .

نعم مجلس نادر ! وندرته فى طبيعة الغرض منه ، وشخصية الداعى إليه ، وقيمة الجالسين فيه ؛ كان الغرض منه إصلاح ما بين أخى طه وبينى ، وإصلاح ما فسد من ذات البين بين صديقين شيء فى طبع هذا الأدب المعاصر نادر ؛ وكانت الشخصية الداعية إليه هى الآنسة الجليلة (مىّ) ، وشخصية (مى) فى عصور الشرق الأخيرة نادرة ؛ وكان الجالسون فيه الدكتور طه ، والأستاذ مصطفى عبد الرازق ، والدكتور أحمد زكى ، والأستاذ محمد عبدالله عنان ، وتهافتُ هذه العبقريات المختلفة على شعاع لطيف من ذكاء المرأة الشرقية المثقفة نادر ؛ وكان البهو المترف الذى سمَرنا فيه قد انسجم بأثاثه ونظامه وألوانه وضوئه مع ذوق الآنسة الشاعرة ، فكان نمطاً من الحديث الصامت أذكى المشاعر وألهم الأذهان فى الحديث الناطق !

قالت الكاتبة النابهة وقد انتظمنا حولها عقداً كانت هى واسطته : «أرجو أن تكونوا شخصاً واحداً... » فقال لها الدكتور طه : « نعم وتكونين أنت روحَه » وعلى ظَرف هذا الخطاب ، وبراعة هذا الجواب جرى سِقاط الحديث . وكانت الآنسة تُصَرِّف الكلام وتساجل هؤلاء الأعلام ببديهة حاضرة ولقانة عجيبة ،

فمثّلتْ لى صورة من صور أولئك الأديبات اللاتى أنشأن باستعدادهن للأدب مجالس فى عهوده الزاهرة ، كسكينة ابنة الحسين ، والولادة ابنة المستكفى بالله ، ومدامُ دِ رَمْبُوييه ، ومدام جوفرين ، وأضرابهن ممن وفقن بين اللغة والبلاغة ، و بين الأدب والذوق ، و بين الفن والسمو ، ثم وشّين ثقافة عصورهن بألوان شتى من إتاقة المعرض ، وجمال الأداء ، وحسن المبادهة ، فقدّرت فى نفسى مبلغ ما تفيده المرأة المثقفة فى مناهج الأدب ومظاهر الفكر وقواعد السلوك وأوضاع العُرف ، وقلت : مساكين نحن ! إذا ظفر أدبنا بهذه المجالس ، فأنّى تظفر مجالسنا بهذه المرأة ؟

لست بطبيعتى وتربيتى رجل صالون ولا حِدِّيث مجلس ، لأن المجامع المختلطة التى تدفع الحياء عن الذهن ، وتُذهب الخوف عن اللسان ، وتجعل أطراف الحديث فى متناول كل جالس ، أبتْها علينا التقاليد ، فأنا أدرك حتى فى هذه الجهة أثر هذه المجالس فى علاج هذا النقص الاجتماعى الموروث

* * *

تشقق الحديث عن صور شتى من لفتات الذهن النشيط ، ثم مسحت (مى) بيدها الساحرة على ما كان بين الصديقين فاذا الماضى يعود كله ، و إذا الحاضر يذهبُ كله . وعلاقة هذين الصديقين علاقة نشأت مع الصِّبى واستحارت مع الشباب وتوثقت على الزمن ، فلما نال منها العهد المجرم الذى نال من كل شىء جزعت الآنسة الكريمة فيمن جزع ، وظلت تتحين المناسبة لسفارة الوفاق والمودة حتى تم لها ذلك ليلة الأمس !!

وللانسان ماضٍ من الأمكنة والأزمنة والأشخاص لا يستطيع مهما جدا أن يسقطه من حياته : فسقط الرأس ، وملاعب الطفولة ، ومسارح الهوى ، ومغانى الأحبة ، وغفلات العيش ، ورفقة الحداثة ، لا ينسخها فى ذاكرتك ما يمر على عينيك من ضخامة العمران و بسطة السلطان ، وسورة المنصب ، وزحمة المنافسة ، وصور الوجوه ، وتنوع العلائق

أَلَهُ عنها بالحاضر إذا شئت ، وأثبت نظرك فى وجه الغد إن استطعت ، فانك صائر ولابد إلى الذكرى بعد الأمل ، ولائذ بأمن الماضى من خوف المستقبل ؛ وحينئذ تجد هذه المراحل السعيدة واضحة فى خيالك ، مشرقة فى نفسك ، تجدد عمرك المفقود ، وتحدد زمانك المبهم ، وتفيض على جفاف قلبك شعوراً هادئاً لذيذاً باستحضار ما غيَّبتَ من لذة ، واستذكار ما نسيت من سعادة

كان حسب صديقى وحسبى لحظة من الذكرى تعيد عازب الحلم وتكسر عادية الجدل ، ولكننا كنا وكانت مصر يومئذ تكابد محنة من الطغيان العاسف أوهنت الأعصاب ، وحللت الروابط ، ومدت بين الناس أسباب العلل

* * *

أخى طه !

لقد تعانقنا عند اللقاء كأن لم تكن جفوة ، وتناقلنا الحديث فى المجلس كأن لم تكن خصومة ، وتمنت ربة الدار أن يكون بيننا عتاب فلم نجد مائلا فى النفس إلا أن كلينا صورة من شباب الآخر وقطعة من وجوده !

تلك كانت جناية العهد البغيض كما قلت : أفرط فيه الجور حتى نسينا العدالة ، وتنكرت المعرفة حتى اتهمنا الصداقة ، وران الشك على القلوب حتى حال بيننا و بين الحقيقة . فالحمد لله الذى أظهرك على الكيد ، وأظفرك بالكائد ، وأعادك موفور الكرامة إلى موضعك عزيزتى الآنسة مى !

جزعتِ أول الناس لهذا الخلاف الواغل عن باعث من طبعك ، وكتبت فى كف هذا الجدل القاسى بوحى من شعورك ، وسعيت للصلح هذا السعى النبيل بدافع من نفسك ، وكل ذلك وليس بيننا غير العلاقة التى يبرمها الأدب بين أهله على بُعد ! فأنا أسجل لك فى الرسالة هذا الحب الغريزى للخير ، والاخلاص الطبيعى للعلم ، والايمان الصادق بالأدب ، والجهاد المتصل فى تأليف القلوب بالمودة ، وتثقيف العقول بالمعرفة ، وتغذية النهضة الفكرية بالانتاج الخصيب ، واسمحى لى أن أبشر أصدقاء الرسالة وقراءها بأنك قبلت أن تدخلى فى أسرتها ، وأن تحملى نصيبك من دعوتها ، وذلك فضل آخر منك يضاعف الشكر لك ، وفوز جديد للرسالة يجدد الشكر لله

احمد حسن الزيات